



الأبعاد الاقتصادية لأنشطة التقييس والجودة

ورقة عمل يُقدمها

ضاري نايف الدبوس
رئيس قسم – إدارة الصناعة والعمل
غرفة تجارة وصناعة الكويت

مقدمة

- ❖ التقييس والجودة من أهم عناصر البنية التحتية للجودة، ويمثلان اللغة المشتركة عالميا للتعامل بين الانسان وبين المنتجات والخدمات والنظم المختلفة.
- ❖ يحقق الامتثال السلامة والأمان؛ ويجعل عملية التنمية الاقتصادية رشيدة ومتوازنة؛ ويعمل على توحيد مخرجات الانتاج عالميا بما يسهل التبادل التجاري بين الدول ويُمكن من تقسيم عمليات الانتاج دوليا؛ كذلك تضمن المواصفات والمقاييس سلامة الواردات.
- ❖ ثمة ابعاد اقتصادية لتحقيق الاستفادة المثلى من التقييس والجودة.

أولاً: التقييس والجودة والنمو الاقتصادي.

ثانياً: التقييس والجودة والتجارة الدولية.

ثالثاً: التقييس والجودة وشبكات الانتاج العالمية.

رابعاً: التقييس والجودة وعوائق للتجارة.

خامساً: التقييس والجودة وتكلفة الامتثال.

سادساً: التقييس والجودة والأسواق التصديرية المختلفة.

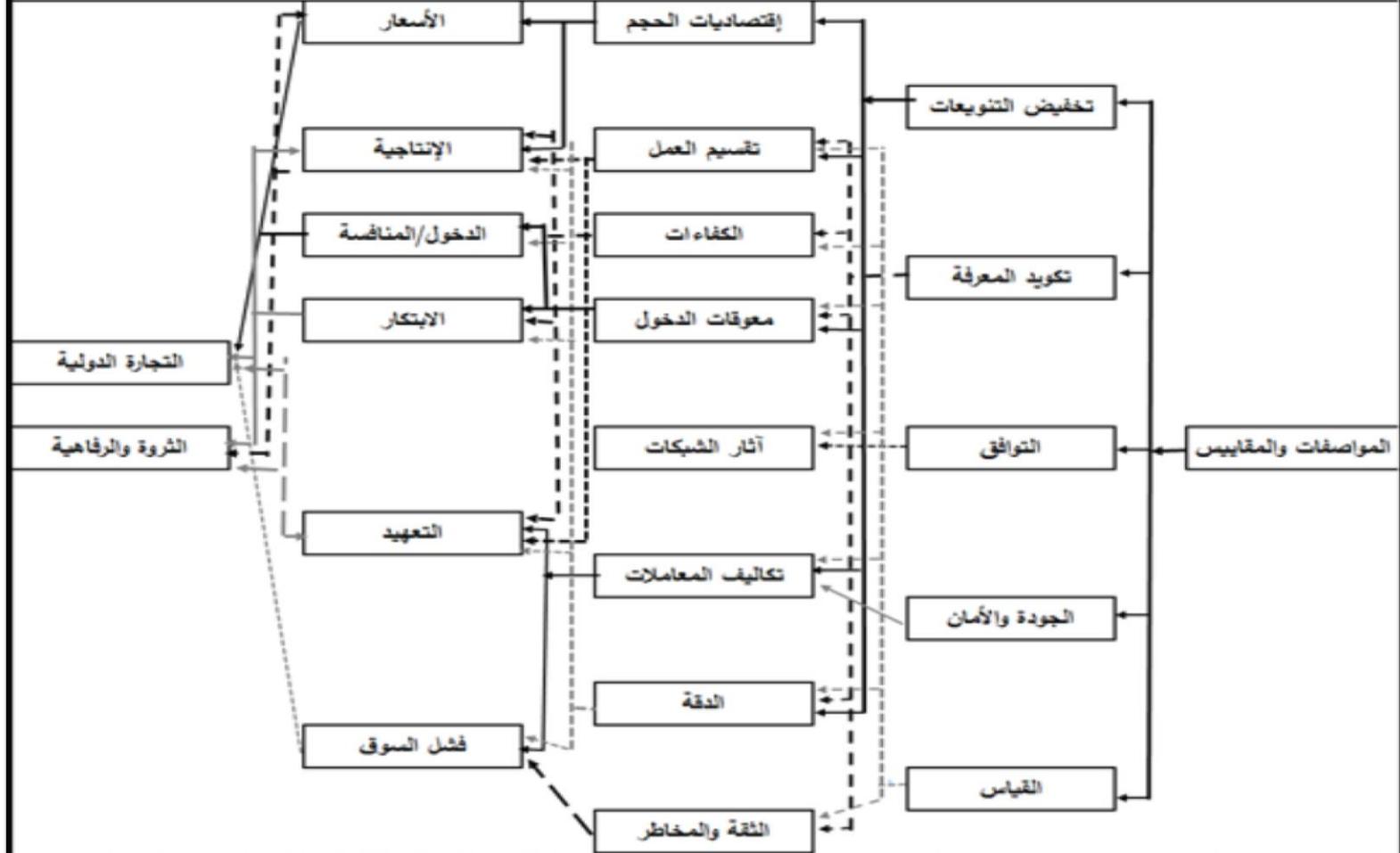
أولاً: التقييس والجودة والنمو الاقتصادي

- ❖ بجانب العمل ورأس المال يحتاج النمو الاقتصادي إلى تنمية المعرفة في مختلف العناصر الأخرى.
- ❖ هذا يتطلب أن تستثمر الدولة وقطاع الأعمال في أنشطة البحث والتطوير بما يكفل استدامة النمو الاقتصادي، وأن يصاحب ذلك نشر هذه المعرفة حتى تستفيد منها الشركات وتقوم بتطويرها بما يحقق الاستخدام الأمثل للعناصر الانتاجية.
- ❖ هذا النشر للمعرفة يأتي من خلال تكويدها وإتاحتها محليا وعالميا، من خلال المواصفات ومعايير ونظم الجودة _ للمنتجات والعمليات_ في وثائق فنية متاحة للمنتج والمستهلك على السواء.
- ❖ يتجاوز الأثر الايجابي لأنشطة التقييس والجودة المنافع الاقتصادية المباشرة، فهناك منافع أخرى لا تظهر في القياسات....مثلا المواصفات البيئية، والمواصفات الخاصة بأنظمة الأمن والسلامة.

ثانياً: التقييس والجودة والتجارة الدولية

- ❖ من الصعب الخروج بنتيجة واضحة حول أثر التقييس والجودة على التجارة الدولية، فالنتائج من الدراسات القياسية ليست واحدة.
- ❖ وهذه الاختلافات منطقية ولها مسوغاتها، حيث تتعدد المسارات التي تؤثر من خلالها أنشطة التقييس والجودة على التجارة الدولية، فهناك مسارات رئيسية وأخرى فرعية.
- ❖ وهذا التأثير قد يكون إيجابياً أو سلبياً أو مختلطاً.

المسارات المختلفة لتأثير المواصفات والمقاييس على التجارة الدولية



المصدر: تمت ترجمته وقياسه من قبل الباحث من دراسة متقدمة لتعاون الاقتصادي والتنمية OECD، تحت عنوان: "International Standards and Trade A Review of the Empirical"

Literature

التقييس والجودة والتجارة الدولية: تقليل التتويجات

❖ تقليل تنويجات السلع والخدمات والعمليات ليست هدفاً للمواصفات والمقاييس، بقدر ما يعتبر أثراً لهما، وهذا التقليل قد يؤدي لاستغلال إقتصاديات الحجم وتخفيض تكاليف المعاملات وزيادة التجارة.

مثال:

- المنافع العديدة من توحيد القياسات الخاصة بالحاويات المستخدمة في التبادلات التجارية الدولية.
- في المقابل تعدد المواصفات والمقاييس الخاصة بأحجام الباليات يزيد من تكاليف المعاملات على المصدرين، حيث يضطر المصدرون أن يفرغوا البضائع من الباليات معينة إلى أخرى تتوافق مع مواصفات بلد الوصول للصادرات.

❖ لكن ربما يؤدي إلى إنخفاض التبادلات التجارية المحتملة.

التقييس والجودة والتجارة الدولية: تقسيم العمل والتعهد

❖ وضعت المواصفات والمقاييس أوصافا محددة للعديد من الصناعات مما أتاح تقسيم عمليات الانتاج عالميا.

❖ ساعد ذلك تقسيم العمل دوليا وتعهد مراحل إنتاجية بين الشركات وبعضها داخل الدولة أو عبر الدول.

❖ مثال:

- بعض المكونات في صناعة الحواسيب الشخصية تنتج في دول مثل فيتنام وتصدر هذه المكونات إلى الصين ليتم تجميعها وفقا لمواصفات محددة عالمية ويتم تصدير الحواسيب كاملة من الصين إلى دول العالم.

التقييس والجودة والتجارة الدولية: التقييس والابتكار

❖ تمثل أنشطة التقييس والجودة الأساس الأولي للمعرفة التي يستخدمها المبتكرون في أبحاثهم.

❖ في المقابل فإن المواصفات والمقاييس التي تركز على الجودة أو التي تقلل التنوعيات للسلع أو الخدمات أو النظم قد تعمل كقوى مضادة لذلك

التقييس والجودة والتجارة الدولية: الثقة وزيادة التجارة

❖ تعتبر المواصفات والمقاييس علامة للثقة.

❖ في دراسة الباحثين **Butter & Mosch** في عام ٢٠٠٣، وجد أن القياسات المختلفة للثقة لها دور إيجابي على تنمية التجارة حيث تقلل من تكاليف المعاملات.

ثالثاً: التقييس والجودة وشبكات الانتاج العالمية

- ❖ في قيادتها لشبكات إنتاجية يشترك فيها العديد من الموردين حول العالم، تقوم الشركات العالمية بوضع المواصفات والمقاييس الخاصة بها وتقوم بدعم قدرات الموردين لها، أو تتبع هذه الشركات المواصفات والمقاييس الدولية المعتمدة، وتترك المنافسة للموردين حول العالم لتحقيق هذه المواصفات.
- ❖ هنا يجب على الدولة أن تتدخل لدعم قدرات الموردين المحليين من حيث إتباع المواصفات والمقاييس العالمية، حتى تستطيع الدولة أن تربط الموردين المحليين مع شبكات الانتاج العالمية.

رابعاً: التقييس والجودة وعوائق التجارة

- ❖ قد تشكل المواصفات والمقاييس عائقاً أمام التجارة الدولية وهذا العائق يتسم بتعدد أنواعه وعدم استقراره ووضوحه نسبياً مقارنة بالعوائق التقليدية مثل الحصص الجمركية والتعريفات.
- ❖ يستدعي ذلك الاهتمام بتنمية الوعي حول التطور الحالي في تنويع المواصفات والمقاييس؛ وتبيان أهمية الامتثال لها؛ وتوفير البنية التحتية اللازمة للجودة والمعترف بها دولياً؛ واعتماد المختبرات؛ وتبني مبدأ الاعتراف المتبادل بالمواصفات والمقاييس الوطنية في دول مجلس التعاون حتى يتم استكمال المواصفات الخليجية الموحدة لجميع السلع.
- ❖ تشير دراسة حديثة أن إزالة المعوقات غير التعريفية أمام التجارة البينية الخليجية سوف يضيف إلى الاقتصاد الخليجي حوالي ٣٦ مليار دولار، ومن أهم هذه المعوقات خليجياً عدم أتمتة الرقابة الجمركية؛ عدم توحيد المواصفات والمقاييس؛ تعدد التراخيص، والبيروقراطية.

خامساً: التقييس والجودة وتكلفة الامتثال

- ❖ فضلاً عن تكلفة تقييم المطابقة والاعتماد، ثمة تكلفة أخرى لتحقيق متطلبات المواصفات والمقاييس مثل تدريب العاملين وتوفير آلات جديدة... كذلك توجد تكلفة إقتصادية وهي تكلفة التحول من مشتر إلى آخر بمواصفات أخرى.
- ❖ تنبعث هنا قضية حجم التكلفة مقارنة بالحجم والقدرة المالية للموردين، وخاصة من قبل الشركات الصغيرة والمتوسطة.
- ❖ من الطرق لمعالجة ذلك هو التشارك من قبل مجموعة من صغار المشروعات لتقاسم تكاليف الامتثال، وضرورة أن تتضمن جولات التفاوض التجاري بين الدول الموازنة بين الاهتمامات التوزيعية ومنافع التحديث للمعايير والمواصفات مقابل التكلفة المالية والاقتصادية لذلك.

سادساً: التقييس والجودة والأسواق التصديرية المختلفة

- ❖ من الطبيعي أن تخضع المواصفات والمقاييس لمتطلبات الأسواق التصديرية، ففي الاقتصادات المتقدمة أو ذات الدخول المرتفعة يوجد إهتمام صارم بالمواصفات والمقاييس.
- ❖ لكن تقل هذه الأهمية عندما تكون المنتجات موجهة إلى الأسواق منخفضة الدخل حيث يفتقر المستهلكون إلى الدخول التي تمكنهم من الدفع لهذه المنتجات ذات الجودة العالية والتمايزة.
- ❖ يستتبع ذلك من المنتجين الأفراد أو الدول تقسيم أسواقها. بحيث تخصص بعض المنشآت أو الخطوط الانتاجية للأسواق المرنة في مواصفاتها ومقاييسها، بينما الخطوط الانتاجية والمنشآت الأخرى تطور المواصفات والمقاييس للأسواق مرتفعة الدخل.
- ❖ هذا يشكل أجندة عمل للمنشآت والحكومات وممثلي أصحاب الأعمال لعمل إصلاحات صناعية تعظم المكاسب من المشاركة في الاقتصاد العالمي.

خلاصة القول

- ❖ تناول التقييس والجودة كمكون إقتصادي هام في بيئة الأعمال يحتاج أن يتم النظر إلى الأبعاد الاقتصادية المتعددة لهما بحيث يتم الاستفادة المثلى من تطبيقهما.
- ❖ وهذا يحتاج توفير التوليفة المثلى من المواصفات والمقاييس الوطنية والدولية، وتوفير البنية التحتية المتكاملة للجودة، وتشجيع الابتكار والتطوير.
- ❖ دون أن يشكل ذلك عائقاً أمام المنشآت الصغيرة والمتوسطة أو يستبعد الاقتصاد المحلي من تحقيق قدر أكبر من التكامل مع في الاقتصاد العالمي.

شكراً لحسن الاستماع